

ملخص تنفيذي

المقدمة و الاهداف

مشروع التطوير البلدي و حماية تعز من كوارث السيول (التمويل الاضافي) هو اضافة للمرحلة الثانية من مشروع التطوير البلدي و حماية تعز من الفيضانات و الذي تم تنفيذه خلال الفترة من يناير ٢٠٠٢ الى ديسمبر ٢٠٠٧ بهدف حماية السكان و ممتلكاتهم الخاصة و اعمالهم و مشاريعهم و البنية التحتية الاجتماعية و المادية من الاثار المدمرة للسيول الموسمية، و يتضمن التمويل الاضافي عددا من الاجراءات المتكاملة التي تهدف الى تحسين الاثار البيئية و الاجتماعية و الاقتصادية الايجابية للمشروع و حماية المشروع و البنى التحتية الاخرى.

و تهدف دراسة التقييم الاجتماعي السريع فيما يتعلق بتخطيط التمويل الاضافي الي تقييم القضايا الاجتماعية التالية:

- الاثار الاجتماعية للاجراءات المادية التي تمت خلال المراحل السابقة للمشروع و ما يعنيه ذلك للتمويل الاضافي
- الاثار الاجتماعية الايجابية و السلبية للتمويل الاضافي مع الاخذ بعين الاعتبار مصالح الاشخاص بناء على الجنس و الاثار على الفئات الاجتماعية الاخرى
- الاليات المطلوبة للتخفيف من الاثار السلبية المتوقعة، ان وجدت
- النار في الاجراءات الوقائية، ان وجدت

المنهجية

تم إجراء ما اجماله ١٤٠ مقابلة عشوائية و تسع حلقات نقاش بؤرية مع اجمالي ٣١٤ مستجيب في الشارع، و المحلات التجارية و المنازل في ١٦ منطقة دراسة، و قد اتبعت دراسة التقييم الاجتماعي السريع بالكامل منهجية نوعية لمحاولة تقييم طبيعة و مدى تأثير التغييرات قبل و بعد سيناريوهات تنفيذ المشروع، و قد تم اختيار هذه الطريقة لان الاجراءات المقترحة ضمن التمويل الاضافي تشبه تلك التي تم تنفيذها سابقا ضمن المشروع البلدي حتى يتم ضمان الحصول على نتائج مشابهة، و قد تم النظر و البحث اكثر في قضايا خاصة تم التحقق من صحتها اثناء النزول الميداني الاضافي، و المناقشات مع فريق البحث و المشروع و ايضا مراجعة الوثائق ذات الصلة المتوفرة في المشروع.

النتائج

توافقت النتائج الى حد كبير مع التقييم الاجتماعي السابق الذي اجري في ٢٠٠١، و بشكل عام فقد اكدت النتائج ان المشروع كان له عظيم الاثر على صحة المستفيدين و الظروف البيئية و حماية الممتلكات الخاصة و المرافق و البنى التحتية الاخرى، و ليس هذا فحسب و انما ايضا تجاوزه الى المرور و سهولة الحركة و سهولة الوصول الى المناطق و التنمية الاقتصادية و الاوضاع المعيشية بشكل عام للمستفيدين، و قد تنوع الاثر الى حد ما وفقا لنوع الحماية من السيول و الاجراءات المتعلقة بذلك. و كان العامل الاكثر حسما في هذا المضمار هو تغطية مجاري قنوات مجاري السيول، و حماية المداخل و تعبيد و سفلتة الشوارع، و قد أعطت المجاري المغطاه اثرا ايجابيا مهما عن المجاري الغير مغطاه التي غالبا ما تتلوث بالمخلفات الصلبة و السائلة.

الصحة و البيئة

قبل تنفيذ اجراءات الحماية من السيول، كانت السيول تتسبب في جرح كثير من الناس و كان متوسط وفيات الأشخاص بسبب السيول ستة اشخاص سنويا.

اما بعد التنفيذ فقد حدثت ثلاثة حوادث متعلقة بالسيول، اثنان منها كان ليس بالامكان تفاديها باي وسيلة من الوسائل. في واحدة من الحالات و التي وقعت فيها سيارة داخل احدى المجاري كان فيها سائق السيارة مخمورا و يقود بسرعة كبيرة. و في الحالة الاخرى، فاجأ السيل رجلا نائما عند مدخل احدى مجاري السيل. اما في الحالة الثالثة، فقد كان أحد الأولاد يجري وراء كرتة التي سقطت في احدى مجاري السيل فسقط في مجرى السيل مما ادى الى غرقه.

و تظل بعض اجراءات السلامة باقية فيما يتعلق بشكل رئيسي بحماية الحواف الغير مغطاه لمجاري السيل و ايضا المداخل المفتوحة لقنوات مجاري السيول، و قد تم مناقشة هذه الاجراءات مع مدير الدراسة، والمشروع، و فرق العمل الميداني في الدراسة، و تم استيعابها في التصميم النهائي للمشروع.

و وفقا للمستجيبين، فان الامراض التي كانت منتشرة سابقا و التي كانت تنتشر عن طريق المياه و التلوث مثل الملاريا، التيفوئيد، الكوليرا، الاسهال، البلهارسيا و الامراض الجلدية قد تناقصت بشكل كبير، و ارقام مكتب وزارة الصحة في محافظة تعز تشير الى تناقص حالات الملاريا من ٣٥،٧٦٣ حالة في عام ٢٠٠٠، اي قبل تنفيذ المرحلة الثانية من المشروع الى ٨،٠٤٧ في ٢٠٠٦، اي في العام الذي تم فيه استكمال تنفيذ المرحلة الثانية من المشروع. و حيث انه لم تكن هناك اي اجراءات خاصة لمكافحة الملاريا خلال هذه الفترة، فان مشروع التطوير البلدي قد ساهم بشكل كبير في تقليص حالات الملاريا في تعز.

كذلك فقد تم انشاء نظام لجمع القمامة عن طريق براميل في معظم المناطق بعد تطوير المداخل و الحركة الداخلية عن طريق بناء شوارع جديدة و تعبيد شوارع أخرى. لكن، بسبب قلة الوعي البيئي و ايضا العجز في إيصال بعض الخدمات، فان مشكلة القمامة مازالت قائمة و لم يتم حلها كليا. و في المناطق ذات القنوات المفتوحة فان القمامة و الاوساخ و مياه المجاري غالبا ما تلقى و يتم التخلص منها في هذه القنوات.

و كان لاجراءات المشروع بعض الاثار السلبية الجانبية الغير المقصودة مثل زيادة تلوث الهواء و التلوث الضوضائي بسبب زيادة حركة المرور و الانشطة الصناعية و ايضا زيادة حالات حوادث السيارات و الموتورات بسبب نقص تنظيم حركة المرور، و قد أوضح السكان بان تلوث الهواء و التلوث الضوضائي اشياء مقبولة كونها ظواهر 'طبيعية' في المدن الكبيرة.

حماية الممتلكات الخاصة و المشروعات

قبل تنفيذ مشروع حماية تعز من السيول ، تعرضت كثير من المباني للخراب بسبب السيول المدمرة ، و بعضا منها كانت معرضة للسقوط و بعضها انهار فعلا. و قد تعرضت الممتلكات خارج المنازل مثل السيارات، و الحيوانات، و خزانات المياه ، و ممتلكات اخرى للخراب او ان السيول جرفتها.

بعض المحلات التجارية فقدت بضائعها و معداتھا و اجهزتها و تعرضت بعض الاراضي الزراعية والمحاصيل للتلف بشكل كبير. و قد كان الكثير من اصحاب الممتلكات ينفقون الاف الريالات في السنة على الاصلاحات. إلا أنه لم يحدث أي خراب خطير بعد تنفيذ اجراءات مشروع حماية تعز من كوارث السيول.

حماية البنية التحتية و الحصول على الخدمات

تقوم السيول اثناء بكشف انابيب المياه و مواسير المجاري و غالبا ما يؤدي هذا إلى إنكسارها ، و قد تعرضت بعض أعمدة الكهرباء للدمار أو السقوط، أما بعد تنفيذ اجراءات حماية تعز من السيول فان المرافق في معظم مناطق الدراسة قد تم حمايتها. في بعض المناطق ، فان بعض المرافق قد انشئت و تم بناء بعض مرافق الخدمات مثل المدارس و المراكز الصحية و تم تحسين المرافق الموجودة، وقد اصبح ذلك ممكنا بسبب زيادة الحماية، و توفر المرافق و تطور المداخل و سهولة الحركة، أما في المناطق التي لم تستكمل فيها اجراءات الحماية او في حالة غياب الحماية و المتابعة المستمرة للذي تم تنفيذه ، فان ما تم إنجازه لحماية تعز من السيول و البنى التحتية الاخرى التي تم إنجتها ضمن المشروع معرضة لخطر الدمار او انها قد بدأت بالخراب فعلا، و هذا بسبب الصخور و الكتل التي يجرفها السيل من مناطق الجبلية و الطرق الغير معبده.

سهولة الوصول الى المناطق ، و حركة المرور، و المواصلات

تم تحسين و تطوير حركة المرور و المواصلات و تم تسهيل الوصول الى المناطق بدرجة كبيرة من قبل المشروع في كثير من المناطق. و قد انشئت شوارع فوق قنوات تصريف السيول المغطاه، و تعبيد الطرق الجانبية ، و بناء درج في المناطق ذات التضاريس الصعبة و قد سهل كل ذلك الدخول إلى المناطق المستهدفة و حركة جميع انواع العربات، و قد أدى هذا إلى زيادة حركة المرور و ظهور نظام المواصلات العامة مع تزايد حركة السكان. و قد سهل سهولة الوصول الى المناطق و المواصلات تقديم المساعدة في حالة الطوارئ. و لكن مازال هناك العديد من الأحياء التي يصعب الوصول اليها و التي مازالت بعيدة عن خطوط المواصلات العامة.

مواالاقتصاد المحلي و الاستثمارات:

حماية تعز من السيول و الاجراءات المتعلقة به أدت إلى ظهور الكثير من الاستثمارات، في كل من المناطق السكنية و التجارية و حماية الممتلكات و الوصول الى المرافق بصورة اسهل و حركة المرور حفزت بناء و توسع المباني و المشاريع الاقتصادية و الصناعية و الخدمية. و تشير التقديرات التقريبية الى ان الالف الوظائف قد نتجت من هذه المشاريع و ايضا في شركات البناء و المواصلات، و قد ارتفعت اسعار الاراضي و الايجارات في كثير من المناطق و التي شكلت مشكلة لبعض المستأجرين ذوي الدخل المحدود او الغير مستقر.

تحسين الاوضاع المعيشية و الاجتماعية

يوفر سكان مناطق الدراسة الكثير من الوقت و المال بعد تنفيذ المشروع و الاجراءات المتعلقة به. و في السابق، كان على الكثير منهم قطع مسافات طويلة لاجل توفير الاشياء الاساسية او في الذهاب الى المدرسة او مكان العمل. و في غياب المواصلات العامة، فانهم يقطعون المسافة سيرا على الاقدام او انهم يدفعون اموالا كثيرة على المواصلات الخاصة كالتاكسي. و قد كان الأشخاص الذين يوفرون الاشياء الضرورية مثل الماء بواسطة عربات نقل المياه او تعيئة الغاز يطلبون مبالغ باهظة بسبب صعوبة الوصول. و قد تم توفير الكثير من المال و الوقت حيث لا يوجد اي اصلاحات جذرية و لا اعمال تنظيف بعد الامطار الغزيرة. الكثير من السكان الذين كانوا معزولين اجتماعيا بسبب صعوبة الوصول الى المنطقة يستقبلون الان افراد عائلتهم و اصدقائهم في المناطق الاخرى بصفة مستمرة. و الاثر الايجابي المهم الاخر يتعلق باطفال المدارس و الذين تاخر التحاقهم بالمدارس حتى سن ٨- ١٠ لان ذويهم يخافون عليهم من الامطار الغزيرة. و قد أصبح الان الطريق الى المدرسة أكثر امانا في معظم المناطق و الاطفال الان يلتحقون بالمدرسة عند سن الدراسة الطبيعي و يذهبون الى المدرسة بانتظام.

قضايا تتعلق بالضمانات

لم يتم ذكر اي حاجة لامتلاك اراضي، أو اعادة تسكين، و تعويض او اي ضمانات و التي من الممكن ان تستدعي سياسات تشغيلية (٤,١٢) أو سياسات ضمانات. و في حال ان أثرت هذه القضايا بشكل غير متوقع اثناء تنفيذ المشروع، فان خطة التسكين الموجودة حاليا تقي بالغرض. و في هذه الحالة، فان على المسؤل الاجتماعي في فريق المشروع ان يعد خطة عمل للتسكين مختصرة بعد العودة الى البنك الدولي. وقد تم توفير الشروط المرجعية لخطة عمل التسكين و تمت مناقشتها مع الشريك للتأكد من توفر خطة طوارئ.

الخاتمة و التوصيات

اثبتت اجراءات حماية السيول بانها هامة و حيوية لتحسين الصحة العامة و البيئة، و حماية الممتلكات العامة و الخاصة و تنمية الاقتصاد المحلي و تحسين الاوضاع المعيشية العامة للسكان في مناطق الدراسة. و قد كانت الاجراءات التكميلية مثل تعبيد الطرق و بناء الدرج في المناطق ذات التضاريس الصعبة ذات اهمية كبيرة لنجاح المشروع و الاستفادة القصوى من نتائجه.

و قد تأثرت فئات مختلفة بشكل مختلف في عدة اوجه، فقد استفاد الرجال اكثر من التحسن في سهولة الوصول للمنطقة، و حركة المرور و المواصلات حيث ان معظم مهامهم اليومية تقع خارج منازلهم، و اصبح الاطفال الان محميين و في امان اكثر و استفادوا بدرجة كبيرة في الالتحاق بالمدرسة و حضور الدروس، و ازدادت حركة المرأة و تناقصت اعباء التنظيف و توفير الاشياء الاساسية بشكل كبير. و استفاد الكثير ممن يبحثون عن فرص عمل من فرص العمل الجديدة، و اصبحت المشاريع المحلية مرتبطة بشكل افضل بالاسواق و اصبحت الاستثمارات محمية اكثر، و استفاد اصحاب الأراضي و المنازل من ارتفاع اسعارها و ارتفاع الاجارات و تم حماية الاراضي الزراعية من التعرية، كما استفاد المؤجرون من التحسين الكلي لمناطقهم و لكن بعض السكان تآثر بشكل عكسي اذا لم يصبح في استطاعتهم تحمل الاجارات المرتفعة.

و بشكل عام، فان المشروع يلقي درجة عالية من المصادقية و التقدير في اوساط المستفيدين، و قد اتفقت الاجراءات المقترحة في اطار التمويل الاضافي بشكل كبير مع اولويات المستفيدين كما عبروا عنها و من الارجح انها ستعالج الكثير من المشاكل التي تركت بدون حل في مراحل المشروع السابقة، مثل تغطية قنوات السيول، و حماية القنوات المفتوحة و المداخل و استكمال تعبيد الطرق، و من المتوقع ان هذه الاجراءات ستزيد من الامن، و الصحة، و رفاهية السكان، لحماية المرافق، و البنى التحتية الاخرى و بنية الحماية من السيول نفسها و لتساهم في تحسين البيئة، و لا توجد اية اثار سلبية متوقعة كما لا توجد حاجة لاعادة التسكين او أي ضمانات اخرى كما كشفت الدراسة.

لكن بعض الاحتياجات و التحديات مثل تحسين جمع القمامة، و بناء اماكن لعب امنة للاطفال، و صيانات وقائية و تنسيق افضل بين المرافق و الافراد ذوي العلاقة قد لا تلبى بشكل مباشر و بشكل كاف من قبل التمويل الاضافي بسبب طبيعته كونه مشروعاً تكميلياً و بسبب ايضا موارده المالية البشرية المحدودتين.

و مع ذلك قد يكون هناك بعض المساحة للتواصل مع منظمات فاعلة اخرى لتحريك الموارد الاضافية و تشجيعهم للقيام بعمل ما، خصوصا فيما يتعلق بادارة المخلفات الصلبة، و الوعي الصحي و البيئي و بناء اماكن لعب امنة للاطفال. و تعتبر مشاركة المستفيدين ايضا مهمة للاستفادة القصوى من المشروع، خاصة فيما يتعلق بقضايا الامن و الصحة و البيئة. و يستطيع المسؤل الاجتماعي في المشروع، و هو منصب جديد ضمن مخطط التمويل الاضافي، ان يلعب دورا كبيرا في هذا المجال. و نوصي بقيام المسؤل الاجتماعي باستكشاف المكامن لبناء شراكة مع مؤسسات اخرى، مثل المنظمات الغير حكومية، و الجامعات و المؤسسات ذات العلاقة. و التوصية الاخرى هي ان يقوم الموظف الاجتماعي بجمع بيانات منظمة و تحليلات لمراقبة الاثار الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية و ايضا قضايا الامان.

